المحاضرة السابعة: القراءات والمقابلات الاستكشافية

الشكل (01): يوضح مراحل إجراء البحث البحث الاجتماعي

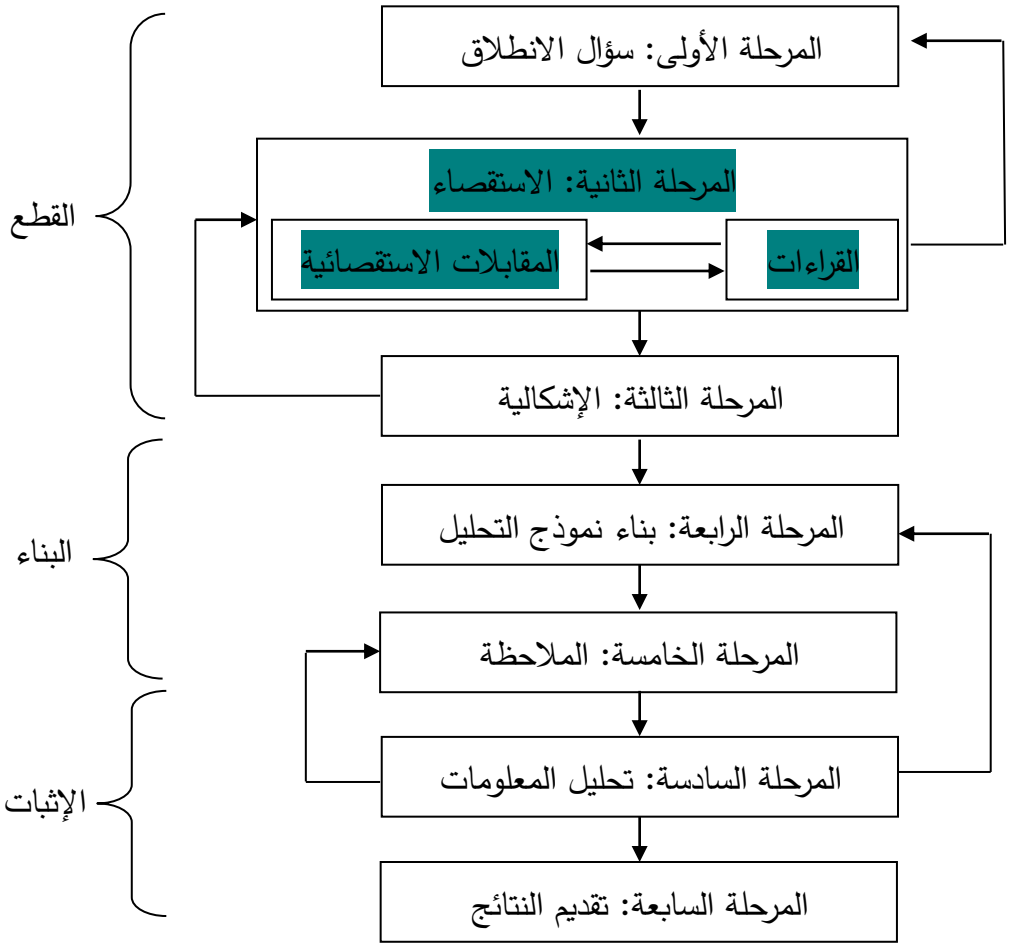

المرحلة الاستكشافية :هي مرحلة أولية يقوم فيها الباحث ب استكشاف الموضوع ومعرفة أبعاد الاساسية قبل تحديد الاشكالية البحثية ويؤكد ريمون كيفي أن الباحث في هذه المرحلة لايسعى الى الاجابة عن الاشكالية بل الى تحديدها وبنائها من خلال جمع المعلومات الاولية من المختصين والفاعلين وملاحظة الواقع وذلك بمراجعة الادبيات والدراسات السابقة.

القراءات: يتم ذلك بـ:

اختيار القراءات وتنظيمها:

أ. ينبغي اختيار القراءات بكثير من الاعتناء.

هناك معايير لابد أن تعتمد عليها وأن تؤخذ بمرونة في الوقت المناسب.

- المبدأ الأول: الانطلاق من السؤال الأولي: امتلاك سؤال ننطلق منه ويكون جيد في صياغته وهو الذي يقوم بوظيفته.
- المبدأ الثاني: عند انتقاء القراءات تجنب قراءة الأطنان من المراجع والوثائق بدون فائدة.
- المبدأ الثالث: البحث أكثر عن المراجع التحليلية والتفسيرية عن الموضوع المدروس.
- المبدأ الرابع: احرص على جمع نصوص تقدم مقاربات متنوعة للظاهرة المدروسة والاهتمام بالأبحاث التي تتمتع بمستوى معين، اعتناء بالنصوص النظرية التي تقدم نماذج من التحليل قابلة لأن توحي بفرضيات مفيدة على نحو خاص.
- المبدأ الخامس: أمن لنفسك في فترات منتظمة فسحة من الوقت مكرسة للتفكير الشخصي، ولتبادل الآراء مع الزملاء وأصحاب الخبرة.

ب. أين نجد هذه النصوص ؟

كتب متخصصة، نصيحة المختصين بميدان بحثك كالباحثين والمعلمين ومسؤولي التنظيمات.

- لا تهمل مقالات المجلات.
- المجلات المتخصصة في الحقل الذي تبحث فيه.
- تتضمن الكتب دوما شيئا نهائيا بالمراجع.
- الاطلاع على مختلف المصادر.
-

ثانيا: المقابلات الاستكشافية:

تسهم المقابلات في اكتشاف الجوانب التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار، وتوسع أو تعدل حقل الاستقصاء الخاص بالقراءات. إنها تتكامل علائقيا، فالقراءات تمنح المقابلات الاستكشافية إطارا، والمقابلات تنير أذهاننا حول ملاءمة هذا الموضوع.

إن الهدف من وراء المقابلات الاستكشافية هو تحقيق والاستكشاف الواقع الذي سيجرى فيه الباحث الدراسة.

1. مع من يفيد إجراء المقابلة ؟

- المدرسون، الباحثون المتخصصون، الخبراء في مجال البحث.
- شهود مميزين، الأشخاص الملمين بالموضوع بحكم موقعهم.
- الجمهور المعني مباشرة بالدراسة.

2. على ماذا تقوم المقابلات، كيف نجريها ؟

المحاضرة الثامنة : الدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في الجزائر أو في المجلات أو في البحوث أو في الكتب أو في المخطوطات أو في المذكرات أو في الرسائل والأطروحات شريطة أن يكون للدراسة موضوعا وهدفا و نتائجا، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة .

ويتم عرض الدراسات السابقة في البحث كالتالي (ملخص) عنوان الدراسة، الجهة التي قامت بالدراسة أو أشرفت عليها، ذكر زمن الدراسة، مكان، طبيعتها.

- إشكالية الدراسة.
- منهجية الدراسة.
- ذكر الأهداف الرئيسية التي كانت الدراسة ترمي اليها.
- عرض شامل ومختصر لخطة البحث.
- عرض أهم النتائج التي توصل لها البحث.

-**تقييم الدراسة السابقة**:إظهار مواطن الضعف ومواطن القوة في الدراسة، وتبيان القيمة العلمية النظرية أو التطبيقية التي توصل إليها الباحث .

توظيف الدراسات السابقة:

مقارنة الباحث الدراسة السابقة مع بحثه وذلك لمعرفة ماذا درس؟ وماذا لم يدرس ؟ أي دراسة ما كان ناقص في هذه الدراسات.

أهمية الدراسات السابقة في البحث:

حيث يمكن حصر أهمية الدراسات السابقة فيما يلي:

- إن الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق، كما تمكنه من التأكد أن جميع العوامل التي تؤثر في حل المشكلة التي تضمنها البحث.
- تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون، وما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب، ومن ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.

- تزويد الباحث بالعديد من المراجع المتعلقة بموضوع بحثه، حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات على بعض التقارير الهامة والتي لم يطلع عليها الباحث بعد.
- تزويد الباحث بالأدوات والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في إجراءاته لحل مشكلته.
- إعطاء فرصة واسعة لغناء بحثه وبيان أصالته، عن طريق الرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمد عليها الآخرون والنتائج التي أوضحتها دراساتهم وكذلك استعراض أوجه النقص والاختلاف في تلك الدراسات.
- الاستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة في مجالين أساسيين:
  - بناء فروض البحث اعتمادا على النتائج التي توصل إليها الآخرون.
  - استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية.
- تساعد الباحث في إبراز أهمية دراسة الحالة، وذلك من خلال توضيح كيف يختلف أو يتميز بحثه عن الدراسات السابقة، مع توضيح نقاط الضعف في هذه الدراسات من ناحية الإطار النظري أو المنهجية المتبعة.
- تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري الموضوع بحثه، وتعديل هذا الإطار بحسب المستجدات البيئية التي قد تفرض أحيانا بعض التغير في الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها الدراسة العلمية.
- كما أن القراءة التحليلية لمختلف الدراسات السابقة تساعد الباحث في تكوين أفكار جديدة وواضحة لما يجب أن يقوم به

المحاضرة التاسعة : الاشكالية

: تحديد الإشكالية

تعتبر مرحلة تحديد الإشكالية من أهم عناصر البحث العلمي، فالبحث الذي يخلو من إشكالية محددة هو بحث غير يدير بصفة العلمية، فنقطة الارتكاز التي تدور حولها أي بحث علمي تكمن في وجود مشكلة تبحث عن حل، أي أن الموضوع غالبا ما يطرح في صيغة مشكلة تبحث عن حل.

لذلك فإن غاية تحديد الإشكالية هي: فهم الموضوع وتحددي مسار الباحث وتوجيهه للوصول إلى حقيقة محددة، أي أنه دون تحديد إشكال لا يمكن رسم حدود الموضوع.

ويجب أن تكون الإشكالية ملائمة فعلا لموضوع البحث ومفهومه وأبعاده **(محمد شفيق، 1985، ص19)** ومن أجل أن يصل الباحث إلى صياغة إشكالية بحث ممتازة يتطلب منه ذلك أن يبذل جهدا معتبرا في بناء إشكالية بحثه وأن يحسن البناء آخذ بعين الاعتبار أن الإشكالية شبيهة بالجهاز العصبي في الجسم، إذ لها تأثير في كل محاور والبحث، وعليه " فالإشكالية العلمية تؤدي إلى بحث علمي سليم " **(Michel Beaud, 1999, p31)**.

الفرق بين مشكلة البحث والمشكلة الاجتماعية:

تعني المشكلة الاجتماعية موقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف المجتمع ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهته وتحسينه.

هي جوانب مرضية في المجتمع (التسول، الفقر، عمالة الأطفال، المحسوبية...) أما مشكلة البحث فتضم المشكلة الاجتماعية من جانبيها السلبي أو الايجابي، تتناول الظاهرة الاجتماعية من الجوانب الايجابية أو السلبية.

وقد عرفها العلماء بالظاهرة التي تحتاج التي تفسير أو هي قضية موضع خلاف تحتاج إلى حل، وبهذا نستطيع القول أن مشكلة البحث أوسع وأكثر شمولية من المشكلة الاجتماعية التي تقتصر فقط على الجوانب السلبية في الحياة الاجتماعية.

مشكلة البحث وإشكالية البحث:

مشكلة البحث فضفضة متسعة، لا يمكن التحكم فيها وأن مشكلة قد تتحول إلى إشكالية عندما يصبح يتعذر الإلمام بجميع الجوانب.

هناك من يلجأ إلى التفرقة بينها على أساس أن موضوع البحث عادة لا يشرح الإشكالية المراد اختبارها، أن الموضوع يبقى فضفاضا يقبل تفسيرات متعددة وتأويلات كثيرة، لذلك تأتي الإشكالية لتحسم الارتباك وتحدد الموقف وتصنف الموضوع حتى يكون حجم المشكلة في حدود الوقت والإمكانات المادية والبشرية المتاحة، إذن فالإشكالية إيجاز لمشكلة البحث بصورة أكثر دقة وضبط وتحديد.

تحديد وصياغة لإشكالية: (رشيد زرواتي، 2002، ص ص74-75)

1. **التعريف بالإشكالية:** وفيها يبدأ الباحث بتمهيد وكتابة تحته عنوان ثم يعرف القارئ بالمشكل الذي هو بصدد دراسته.
2. **تحديد الإشكالية:** يوضح الباحث أن الموضوع له عدة جوانب تشترك في دراسته، ويحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها ويسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة، وهذا التحديد يجب وجوده في البحث، وهناك تحديدي ثاني وهو تحديد المجال المكاني والزماني للدراسة لضبط الدراسة.

صياغة الإشكالية:

فبناء على الجوانب والأبعاد التي حددها الباحث والمراد دراستها، يقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال أو التساؤل الذي أدى إلى وجود المشكل الذي بصدد دراسته.